# الطـــبري

## تعريف بالكتاب (تاريخ الرسل والملوك)

قال أبو جعفر [محمد بن جرير الطبري]: وأنا ذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمن من ابتداء ربنا -جل جلاله- خلقه إلى حال قيامهم من انتهى إلينا خبره ممن ابتدأه الله -تعالى- بآلائه ونعمه فشكر نعمه، من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف فزاده إلى ما ابتدأه به من نعمه في العاجل نعماً وإلى ما تفضل به عليه فضلاً ومن آخر ذلك له منهم وجعله له عنده ذخراً ومن كفر منهم نعمه فسلبه ما ابتدأه به من نعمه وعجل له نقمه، ومن كفر منهم نعمه فمنعه بما أنعم به عليه إلى حين وفاته وهلاكه، مقروناً ذكر كل من أنا ذاكره منهم في كتابي هذا بذكر نعمائه وجمل ما كان من حوادث الامور في عصر وأيامه إذ كان الاستقصاء في ذلك يقصر عنه العمر وتطول به الكتب، مع ذكري من ذلك مدة أكله وحين أجله بعد تقديمي أمام ذلك ما تقديمه بنا أولى والابتداء به قبله أحجى من البيان عن الزمان ما هو وكم قدر جميعه وابتداء أوله وانتهاء آخره وهل كان قبل خلق الله -تعالى- إياه شيء غيره، وهل هو فإن، وهل بعد فنائه شيء غير وجه المسبح الخلاق تعالى ذكره، وما الذي كان قبل خلق الله إياه، وما هو كائن بعد فنائه وانقضائه، وكيف ابتداء خلق الله تعالى إياه وكيف يكون فناؤه، والدلالة على أن لا قديم إلا الله الواحد القهار الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، بوجيز من الدلالة غير طويل إذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج لذلك بل لما ذكرنا من تاريخ الملوك الماضين وجمل من أخبارهم وأزمان الرسل والأنبياء ومقادير أعمارهم وأيام الخلفاء السالفين

وبعض سيرهم ومبالغ ولاياتهم والكائن الذي كان من الأحداث في أعصارهم. ثم أنا مُتبع آخر ذلك كله - إن شاء الله وأيد منه بعون وقوة - ذكر صحابة نبينا محمد ﷺ وأسمائهم وكناهم ومبالغ أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل إنسان منهم والموضع الذي كانت به وفاته، ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم بإحسان على نحو ما شرطنا من ذكرهم، ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف كذلك وزائد في أمورهم للإبانة عمن حمدتُ منهم روايته ونقلتُ أخباره ومن رفضتُ منهم روايته ونبذت أخباره ومن وهن منهم نقله وضعف خبره والسبب الذي من أجله نُبذ من نبذ منهم خبره والعلة التي من أجلها وهن من وهن منهم نقله. وإلى الله عز وجل انا راغب في العون على ما أقصده وأنويه والتوفيق لما ألتمسه وأبغيه فإنه ولي الحول والقول وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليماً.

وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرتُ ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي أنا مسندها إلى رُواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس. فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يُؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا.

(الطبري ج١ ص ٥-٧)

## ماجرى بين المهاجرين والأنصار

## في سقيفة بني ساعدة (سنة ١١هـ)

حدثنا هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي عمرة الأنصاري، أن النبي ﷺ لما قُبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الأمر بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة، وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض، فلما اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمه: إني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فأسمعهموه، فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع أصحابه. فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، إن محمداً -عليه السلام- لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن، وخلع الأنداد والأوثان، فما آمن به من قومه إلا رجالٌ قليل، وكان ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ولا أن يُعزوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عُموا به، حتى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة، وخصكم بالنعمة، فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله، والمنع له ولأصحابه، والإعزاز له ولدينه، والجهاد لأعدائه، فكنتم أشد الناس على عدوه منكم وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى أثخن الله (عز وجل) لرسوله بكم الأرض، ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين، استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس. فأجابوه بأجمعهم أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدوُ

ما رأيت، نوليك هذا الأمر فإنك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضىً . ثم إنهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده، فقالت طائفة منهم: فإنا نقول: إذاً منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الأمر أبداً، فقال سعد بن عبادة حين سمعها: هذا أول الوهن. وأتى عمر الخبر فأقبل إلى منزل النبي ﷺ فارسل إلى أبي بكر وأبو بكر في الدار وعلي بن أبي طالب (ع) دائب في جهاز رسول الله ﷺ فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إلي، فأرسل إليه أني مشتغل فأرسل إليه إنه قد حدث أمر لابد لك من حضوره فخرج إليه فقال: أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة، وأحسنهم مقالة من يقول: منا أمير ومن قريش أمير؟ فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا عبيدة بن الجراح فتماشوا إليهم ثلاثتهم، فلقيهم عاصم بن عدي وعُوَيم بن ساعدة فقالا لهم: ارجعوا فإنه لا يكون ما تريدون، فقالوا: لا نفعل، فجاؤوا وهم مجتمعون. فقال عمر بن الخطاب: أتيناهم وقد كنتُ زورت كلاماً أردت أن أقوم به فيهم، فلما أن دفعت إليهم ذهبت لأبتدئ المنطق فقال لي أبو بكر: رويداً حتى أتكلم ثم انطق بعد بما أحببت فنطق، فقال عمر: فما شيء كنت أردت أن أقوله إلا وقد أتى به أو زاد عليه. فقال عبدالله بن عبدالرحمن: فبدأ أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث محمداً رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون أنها لهم عنده شافعة ولهم نافعة وإنما هي من حجر منحوت وخشب منجور، ثم قرأ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ

اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾، فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقة والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم وتكذيبهم إياهم وكل الناس لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم وإجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبدالله في الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم، وأنتم يا معشر الأنصار من لا يُنكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تُفتاتون بمشورة ولا تُقضى دونكم الأمور. قال، فقام الحُباب بن المنذر بن الجمُوح فقال: يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في فيئكم وفي ظلكمُ ولن يجترئ مُجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم، أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة، وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون ولا تختلفوا فيُفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم أمركم أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير. فقال عمر: هيهات لا يجتمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونَبيّها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولي أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مُدل بباطل أو مُتجانف لإثم أو متورط في

هلكة. فقام الحباب بن المنذر فقال: يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور، فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم وإن لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين، أنا جُذيلُها المحكّك وعُذَيقها المرَجّب، أما والله لئن شئتم لنعيدنَّها جَذَعة. فقال عمر: إذاً يقتلك الله، قال: بل إياك يقتل. فقال أبو عبيدة: يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بَدَّل وغير. فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال: يا معشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به إلا رضى ربنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا، فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضاً فإن الله ولي المنَّة علينا بذلك، ألا إن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى وأيم الله لا يرانَي الله أنازعهم هذا الأمر أبداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم. فقال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا، فقالا: لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك فإنك أفضلُ المهاجرين وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمر عليك؛ ابسط يدك نبايعك. فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحُباب بن المنذر: يا بشير بن سعد عققتَ عَقاق ما أحوجك إلى ما صنعت، أنَفست على ابن عمك الإمارة؟ فقال: لا والله ولَكني كرهت أن أنازع قوماً حَقاً جعله الله لهم. ولما رأت الأوس ما صنعه بشير بن سعد وما تدعو إليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير

سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض وفيهم أُسَيْد حُضير وكان أحد النقباء: والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فقوموا فبايعوا أبا بكر، فقاموا إليه فبايعوه، فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له أمرهم.

قال هشام قال أبو مخنف: فحدثني أبو بكر بن محمد الخزاعي أن أسْلَم أقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السلك فبايعوا أبا بكر، فكان عمر يقول: ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر.

قال هشام عن أبي مخنف قال عبدالله بن عبدالرحمن: فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة، فقال ناس من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطؤوه، فقال عمر: اقتلوه قتله الله، ثم قام على رأسه فقال له: لقد هممتُ أن أطأك حتى تندر عضوك فأخذ سعد بلحية عمر فقال: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفيك واضحة، فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر الرفق هاهنا أبلغ فأعرض عنه، فقال سعد: أما والله لو أن بي قوة ما أقوى على النهوض لسمعت مني في أقطارها وسكلها زئيراً يُجحرك وأصحابك أما والله إذاً لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع احملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه في داره وبرك أياماً ثم بُعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي وأخضب سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا أفعل، وأيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي. فلما أتي أبو بكر بذلك قال له عمر: لا تدعه حتى

يبايع، فقال له بشير بن سعد: إنه قد لج وأبى وليس بمبايعكم حتى يُقتل وليس بمقتول حتى يُقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضارّكم إنما رجل واحد، فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر (رحمه الله).

حدثنا عبيد الله بن سعيد قال: حدثنا عمي قال: حدثنا سيف بن عمر عن سهل وأبي عثمان عن الضحاك بن خليفة قال: لما قام الحباب بن المنذر انتضى سيفه وقال: أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجب، أنا أبو شبل في عرينة الأسد يُعزى إلى الأسد فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد وتتابع القوم على البيعة وبايع سعد، وكانت فلتة كفلتات الجاهية قام أبو بكر دونها، وقال قائل حين أوطئ سعد: قتلتم سعداً فقال عمر قتله الله إنه منافق واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه.

حدثنا عبيدالله بن سعيد قال، حدثني عمي يعقوب قال، حدثنا سيف عن مبشر عن جابر قال، قال سعد بن عبادة يومئذ لأبي بكر: إنكم يا معشر المهاجرين حسدتموني على الامارة وإنك وقومي أجبرتموني على البيعة، فقالوا: إنا لو أجبرناك على الفرقة فصرت إلى الجماعة كنت في سعة ولكنا أجبرنا على الجماعة فلا إقالة فيها، لئن نزعت يداً من طاعة أو فرقت جماعة لنضربن الذي فيه عيناك.

(الطبري ج١ ص ١٨٣٧-١٨٤٥)

## حديث السقيفة (تتمة)

حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا عباد بن عباد قال: حدثنا عباد بن راشد قال: حُدثنا عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال: كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن، قال: فحج عمر وحججنا معه، قال: فإني لفي منزل بمنى إذ جاءني عبدالرحمن بن عوف فقال: شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام إليه رجل فقال: اني سمعت فلاناً يقول: لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلاناً. قال فقال أمير المؤمنين: اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوا الناس أمرهم، قال فقلت: يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم الذين يغلبون على مجلسك وإني لخائف إن قلت اليوم مقالة ألا يعوها ويحفظوها ولا يضعوها على مواضعها وأن يطيروا بها كل مطير ولكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة وتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها، فقال: والله لأقومن بها في أول مقام أقومه بالمدينة.

قال: فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة... فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذنون، فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإني أريد أن أقول مقالة قد قُدر أن أقولها، من وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها فإني لا أحل لأحد أن يكذب علي، أن الله (عز وجل) بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل آية الرجم فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، وإني قد خشيت أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله،

وقد كنا نقول: لا ترغبوا من آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم. ثم أنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلاناً فلا يغرّن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها وليس منكم من تُقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وإنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الأنصار بأسرها واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم، فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدراً فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، قال: فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم، فقلنا: والله لنأتينهم. قال: فأتينا وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة، قال: وإذا بين أظهرهم رجل مزمل، قال قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما شأنه؟ قالوا وجع، فقام رجل منهم فحمد الله وقال: أما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت إلينا من قومكن دافة، قال: فلما رأيتُهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويغصبونا وقد كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنتُ أداري منه بعض الحد وكان هو أوقر مني وأحلم فلما أردت أن أتكلم قال: على رسلك، فكرهت أن أعصيه، فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت إلا قد جاء به أو بأحسن منه، وقال: أما بعد، يا معشر الأنصار فإنكم لا تذكرون منكم فضلاً إلا وأنتم له أهل وأن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، وهم أوسطُ داراً ونسبًا، ولكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وإني والله ما

كرهت من كلامه شيئاً غير هذه الكلمة أن كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر، فلما قضى أبو بكر كلامه قام رجل منهم فقال: أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. قال: فارتفعت الأصوات وكثر اللغط فلما اشفقت الاختلاف قلت لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعتهُ وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلتُ: قتل الله سعداً، وإنا والله ما وجدنا أمراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يُحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نتابعهم على ما لا نرضى أو نخالفهم فيكون فساد.

حدثنا أبن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عروة بن الزبير قال: إن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عُويم بن ساعدة والآخرة معن بن عدي أخو بني العجلان، فأما عويم ابن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ من الذين قال الله لهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: نعم المرء منهم عويم بن ساعدة، وأما معن فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله وقالوا: والله لوددنا أنا مُتنا مثله إنا نخشى أن نفتتن بعده، فقال معن بن عدي: والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً، فقتل معن يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر.

حدثنا عبيدالله بن سعيد الزهري قال: حدثنا عمي يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرني سيف بن عمر، عن الوليد بن عبدالله بن أبي ظبية البجلي قال: حدثنا الوليد بن جُميع الزهري قال: قال عمرو بن حُريث لسعيد بن زيد: أشهدت

وفاة رسول الله ﷺ قال: نعم، قال: فمتى بويع أبو بكر؟ قال: يوم مات رسول الله ﷺ كرهوا أن يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة. . .».

(الطبري ج ١ ص ١٨٢٠-١٨٢٤)

**النزاع بين المستعين والمعتز (سنة ٢٥١هـ)**

ولما اتصل بمحمد بن عبدالله خبر البيعة للمعتز وتوجهه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب إلى مالك بن طوق في المصير إلى بغداد هو ومن معه من أهل بيته وجنده، وإلى نجوبة بن قيس وهو على الأنبار في الاحتشاد والجمع، وإلى سليمان بن عمران الموصلي في جمع أهل بيته ومنع السفن أو شيء من الميرة أن ينحدر إلى سامرا، ومنع أن يصعد شيء من الميرة من بغداد إلى سامراً وأخذت سفينة فيها أرز وسقط فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت.

وأمر المستعين محمد بن عبدالله بن طاهر بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فأدير عليها الحصن من دجلة من باب الشماسية إلى سوق الثلاثاء حتى أورده دجلة، ومن دجلة من باب قطيعة أم جعفر حتى أورده قصر حميد بن عبدالحميد، ورتب على كل باب قائداً في جماعة من أصحابه وأمرهم بحفر الخنادق حول السورين كما يدوران في الجانبين جميعاً ومظلات يأوي إليها الفرسان في الحر والأمطار، فبلغت النفقة فيما ذكر على السورين وحفر الخنادق والمظلات ثلثمائة ألف دينار وثلثين ألف دينار. وجعل على باب الشماسية خمس شداخات بعرض الطريق فيها العوارض والألواح والمسامير الطوال الظاهرة، وجعل من خارج الباب الثاني باب مُعلق بمقدار الباب ثخين قد ألبس بصفائح

الحديد وشد بالحبال كي إن وافى أحد ذلك الباب أرسل عليه الباب المعلق فقتل من تحته، وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب المعلق فقتل من تحته، وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب الخارجي خمس مجانيق كبار وفيها واحد كبير سموه الغضبان وست عرادات ترمى بها إلى ناحية رقة الشماسية. وصُير على باب البردان ثماني عرادات في كل ناحية أربع وأربع شداخات، وكذلك على كل من أبواب بغداد في الجانب الشرقي والغربي، وجعل لكل باب من أبوابها دهليزاً بسقائف تسع مائة فارس ومائة راجل. ولكل منجنيق وعرادة رجالاً مرتبين يمدون بحباله ورامياً يرمي إذا كان القتال. وفرض فروضاً ببغداد ومن قوم من أهل خراسان قدموا حجاجاً فسألوهم المعونة على قتال الأتراك فأعانوا، وأمر محمد بن عبدالله بن طاهر أن يُفرض من العيارين فرض وأن يجعل عليهم عريف ويُعمل لهم تراس من البواري المقيرة وأن يعمل لهم مخال تملأ بالحجارة ففعل ذلك. وتولى فيما ذكر عمل البواري المقيرة محمد بن أبي عون، وكان الرجل منهم يقف خلف البارية ولا يُرى منها عملت بسائجات أنفق عليها زيادة على مائة دينار، وكان العريف على أصحاب البواري المقيرة من العيارين رجل يقال له بنبوية. وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع بقين من المحرم. وكتب المستعين إلى عمال الخراج بكل بلدة وموضع أن يكون حملهم ما يحملون من الأموال إلى السلطان إلى بغداد ولا يحملون إلى سامرا شيئاً، وإلى عمال المعاون في رد كتب الأتراك، وأمر بالكتاب إلى الأتراك والجند الذين بسامرا يأمرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفاء ببيعتهم إياه ويذكرهم أياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث بيعته، وكان كتابه بذلك إلى سيما الشرابي.

ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبدالله بن طاهر مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمداً إلى الدخول فيما دخل فيه من بايعه بالخلافة وخلع المستعين ويذكره ما كان أبو المتوكل اخذ له عليه بعد أخيه المنتصر من العهد وعقد الخلافة ودعوة محمد بن عبدالله المعتز إلى ما عليه من الأوبة إلى طاعة المستعين واحتجاج كل واحد منهما على صاحبه فيما يدعوه إليه من ذلك بما يراه حجة له تركت ذكرها كراهة الإطالة بذكرها. وأمر محمد بن عبدالله بكسر القناطر وبثق المياه بطسوج الأنبار وما قرب منه من طسوج بادوريا ليقطع طريق الأتراك حين تخوف من ورودهم الأنبار.

كتب كل واحد من المستعين والمعتز إلى موسى بن بغا وهو مقيم بأطراف الشام قرب الجزيرة، وكان خرج إلى حمص لحرب أهلها يدعوه إلى نفسه وبعث كل واحد منهما إليه بعدة ألوية يعقدها لمن أحب ويأمره المستعين بالانصراف إلى مدينة السلام ويستخلف على عمله من رأى فإنصرف إلى المعتز وصار معه. وقدم عبدالله بن بغا الصغير بغداد وكان قد تخلف بسامراً حين خرج أبوه منها مع المستعين وصار إلى المستعين واعتذر إليه وقال لأبيه إنما قدمت إليك لأموت تحت ركابك وأقام ببغداد أياماً ثم استأذن ليخرج إلى قرية بقرب بغداد على طريق الأنبار فأذن له فأقام فيها إلى الليل ثم هرب من تحت ليلته فمضى في الجانب الغرب إلى سامرا مجانباً لأبيه ومالياً عليه واعتذر إلى المعتز من مصيره إلى بغداد وأخبره إنما صار إليها ليعرف أخبارهم وليصير إليه فيعرفه صحيحاً فقبل ذلك منه ورده إلى خدمته. وورد الحسن بن الأفشين بغداد فخلع عليه المستعين وضم إليه من الأشروسنية وغيرهم جماعة كثيرة وزاد في أرزاقه ستة عشر ألف درهم في كل شهر.

وعقد المعتز لأخيه أبي أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة وهي سنة ٢٥١ على حرب المستعين وابن طاهر وولاه ذلك وضم إليه الجيش وجعل إليه الأمر والنهي، وجعل التدبير إلى كلباتكين التركي فعسكر بالقاطول في خمسة آلاف من الأتراك والفراعنة وألفين من المغاربة وضم المغاربة إلى محمد بن راشد المغربي، فوافوا عكبراء ليلة الجمعة لليلة بقيت من المحرم فصلى أبو أحمد ودعا للمعتز بالخلافة وكتب بذلك نسخاً إلى المعتز. فذكر جماعة من أهل عكبراء أنهم رأوا الأتراك والمغربة وسائر أتباعهم وهم على خوف شديد يرون أن محمد بن عبدالله قد خرج إليهم فسبقهم إلى حربهم وجعلوا ينتهبون القرى ما بين عكبراء وبغداد، وهرب الناس ما بين عكبراء وبغداد وأوانا وسائر القرى من الجانب الغربي تخوفاً على أنفسهم وخلوا عن الغلات والضياع فخربت الضياع وانتهبت الغلات والامتعة وهدمت المنازل وسلب الناس في الطريق. ولما وافى أبو أحمد عكبراء ومن معه خرج جماعة من الأتراك الذين كانوا مع بغا الشرابي بمدينة السلام من مواليه والمضمومين إليه فهربوا ليلاً فاجتازوا بباب الشماسية وكان على الباب عبدالرحمن بن الخطاب ولم يعلم بخبرهم وبلغ محمد بن عبدالله ذلك فأنكره عليه وعنفه وتقدم في حفظ الأبواب وحراستها والنفقة على من يتولاها، ولما وافى الحسن بن الأفشين مدينة السلام وكل بباب الشماسية ثم وافى أبو أحمد وعسكره الشماسية ليلة الأحد لسبع خلون من صفر ومعه كاتبه محمد بن عبدالله بن بشر بن سعد المرثدي وصاحب خبر العسكر من قبل المعتز الحسن بن عمرو بن قماش ومن قبله صاحب خبر له يقال له جعفر بن أحمد. . . فقال رجل من البصريين كان في عسكره ويعرف بباذنجان:

يا بني طاهر أتتكم جنود الـــــ ـــله والموتُ بينها منثـــــور

وجيوش أمامهن أبو أحـــــــ ـــمد نعم المولى ونعم النصير

ولما صار أبو أحمد بباب الشماسية ولى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشماسية وصير من هناك من القواد تحت يده فلم يزل مقيماً هناك مدة الحرب إلى أن شخص إلى الأنبار فولى مكانه إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم. ولثلث عشرة مضت من صفر صار إلى محمد بن عبدالله جاسوس له فأعلمه أن أبا أحمد قد عبى قوماً يحرقون ظلال الأسواق من جانبي بغداد فكشطت في ذلك اليوم. وذكر أن محمد بن عبدالله وجه محمد بن موسى المنجم والحسين بن إسماعيل وأمرهما أن يخرجا من الجانب الغربي وأن يرتفعا حتى يجاوزا عسكر أبي أحمد ويحزراكم في عسكره، فزعم محمد بن موسى أنه حزرهم الفي إنسان معهم ألف دابة. فلما كان يوم الإثنين لعشر خلون من صفر وافت طلائع الأتراك إلى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه، فوجه محمد بن عبدالله الحسين ابن إسماعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبري فيمن معهم وعزم على الركوب لمقاتلتهم فانصرف إليه الشاه فأعلمه أنه وافى بمن معه باب الشماسية فلما عاين الأتراك الأعلام والرايات وقد أقبلت نحوهم انصرفوا إلى معسكرهم فانصرف الشاه والحسن وترك محمد الركوب يومئذ. فلما كان يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبدالله على توجيه الجيوش إلى القُفص ليعرض جنده هناك ويرهب بذلك الأتراك وركب معه وصيف وبغا في الدروع... ومضى معه بالفقهاء والقضاة وعزم على دعائهم إلى الرجوع عما هم عليه من التمادي في الطغيان واللجاج والعصيان وبعث يبذل لهم الأمان على أن يكون أبو عبدالله ولي العهد بعد المستعين فإن قبلوا الأمان وإلا باكرهم

بالقتال يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة تخلو من صفر، فمضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبغا ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس.

ووافى الأتراك في هذا اليوم باب الشماسية فرموا بالسهام والمنجنيق والعرادات وكان بينهم قتلى وجرحى كثير وكان الأمير الحسين بن إسماعيل لمحاربتهم، ثم أمد باربع مائة رجل من المطلبين مع رجل يعرف بأبي السنا الغنوي ثم أمدهم بقوم من الأعراب نحو من ثلثمائة رجل وحمل في هذا اليوم من الصلات لمن أبلى في الحرب خمسة وعشرين ألف درهم وأطواقة وأسورة من ذهب. . . فكان الجرحى من أهل بغداد أكثر من مائتي إنسان والقتلى عدة وكذلك الجراحات في الأتراك والقتلى أكثرهم بالمجانيق، وأنهزم أكثر عامة أهل بغداد و ثبت أصحاب البواري وانصرفوا جميعاً وهم في القتلى والجرحى شبيه بالسواد، وجرح من هؤلاء فيما ذكر مائتان ومن هؤلاء مائتان وقتل جماعة من الفريقين. وجاء كردوس من الفراغنة والأتراك في هذا اليوم إلى باب خراسان من الجانب الشرقي ليدخلوا منه وأتى الصريخ محمد بن عبدالله وثبت لهم المبيضة والغوغاء فردوهم. . . وأحضر الأتراك منجنيقاً فغلبهم الغوغاء عليه والمبيضة وكسروا قائمة من قوائمه.

وكان محمد بن عبدالله اتصل به أن جماعة من الأتراك قد صاروا إلى ناحية النهروان فوجه قائدين من قواده يقال لهما: عبدالله بن محمود السرخسي ويحيى بن حفص المعروف بحبُوس في خمسمائة من الفرسان والرجالة إلى هذه الناحية ثم أردفهم بسبعمائة رجل أيضاً وأمرهم بالمقام هناك ومنع من أراده من الأتراك، فتوجه آخرهم إلى هذه الناحية يوم الجمعة لسبع خلون من صفر فلما كان ليلة الإثنين لثلاث عشرة بقيت من صفر صار قوم من الأتراك إلى

النهروان فخرج جماعة ممن كان مع عبدالله بن محمود فرجعوا هراباً وأخذت دوابهم وانصرف من نجا منهم إلى مدينة السلام مغلولين وقتل زهاء خمسين رجلاً وأخذوا ستين دابة وعدة البغال قد كانت جاءت من ناحية حلوان عليها السلاح فوجهوا بها إلى سامراء ووجهوا برؤوس من قتلوا من الجند فكانت أول رؤوس وافت في تلك الحرب سامراً وانصرف عبدالله بن محمود مغلولاً في شرذمة وصار طريق خراسان في أيدي الأتراك وانقطع الطريق من بغداد إلى خراسان.

ووجه المعتز عسكراً من الأتراك والمغاربة والفراغنة ومن هو في عدادهم، وعلى الأتراك والفراغنة الدرغمان الغرغاني وعلى المغربة ربله؟ المغربي فساروا إلى مدينة السلام من الجانب الغربي فجازوا قطربل إلى بغداد وضربوا عسكرهم بين قطربل وقطيعة أم جعفر وذلك عشية الثلاثاء لاثنتي عشر ليلة بقيت من صفر، فلما كان يوم الأربعاء من غد هذه الليلة وجه محمد بن عبدالله ابن طاهر الشاه ابن ميكال من باب القطيعة وبندار وخالد بن عمران فيمن معهم من أصحابهم من الفرسان والرجالة فصادفهم الشاه وأصحابه فترامو بالحجارة والسهام والجؤوا الشاه إلى مضيق عند باب القطيعة وكر المبيضة من أهل بغداد، ثم حمل الشاه والمبيضة حملة واحدة أزالوا بها الأتراك والمغربة ومن معهم عن موضعهم وحمل عليهم المبيضة وأصحروا بهم وحمل عليهم الطبرية فخالطوهم وخرج عليهم بندار وخالد بن عمران من الكمين وكانوا كمنوا في ناحية قطربُل فوضعوا في أصحاب أبي أحمد الأتراك منهم وغيرهم السيف فقتلوهم أبرح قتل فلم يفلت منهم إلا القيل وانتهب المبيضة عسكرهم وما كان فيه من المتاع والأهل والأثقال والمضارب والخُرثي فكل من أفلت من السيف

رمى بنفسه في دجلة ليعبر إلى عسكر أبي أحمد فأخذه أصحاب الشبارات وكانت الشبارات قد شحنت بالمقاتلة فقتلوا وأسروا وجعل القتلى والرؤوس من الأتراك والمغربة وغيرهم في الزواريق، فنصبت بعضها في الجسرين وعلى باب محمد بن عبدالله فأمر محمد بن عبدالله لمن أبلى في هذا اليوم بالأسورة فسور قوم كثير من الجند وغيرهم. . . وذكر أن عسكر الأتراك يوم هزموا بباب القطيعة كانوا أربعة آلاف فقتل منهم يوم الوقعة هنالك ألفان وكان وضع فيهم السيف من باب القطيعة إلى القفص فقتلوا من قتلوا وغرق من غرف وأسر منهم جماعة. . . وكان انصرافهم من الوقعة مع المغرب، وسخرت البغال وأخذ لها الجواليق لتحمل فيها الرؤوس إلى بغداد وكان كل من وافى دار محمد برأس تركي أو مغربي اعطوه خمسين درهماً، وكان أكثر ذلك العمل للمبيضة والعيارين، ثم وافى عيارو بغداد قطربل فإنتهبوا ما تركه الأتراك من متاع أهل قطربل وابواب دورهم فوجه محمد في آخر هذا اليوم أخاه أبا أحمد عبيدالله بن عبدالله والمظفر بن سيسل في أثر المنهزمين حياطة لأهل بغداد لأنه لم يأمن رجعتهم عليه فلبغا القفص وانصرفا سالمين وزعجا من أقام من الرجالة والعيارين بناحية قطربل. وأشير على محمد بن عبدالله أن يتبعهم بعسكر في اليوم الثاني وفي الليلة ليوغل في آثارهم فأبى ذلك ولم يتبع مولياً ولم يأمر أن يُجهز على جريح وقبل أمان من استأمن، وأمر سعيد بن حميد فكتب كتاباً يذكر فيه هذه الوقعة فقرئ على أهل بغداد في مسجد جامعها نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمت، ه والقادر فلا يعارض في قدرته والعزيز فلا يُذل في أمره. . . ولله عند أمير المؤمنين في رئيس دعوته وسيف دولته والمحامي عن سلطانه ومحل ثقته

والمتقدم في طاعته ونصيحته لأوليائه والذاب عن حقه والقائم بمجاهدة أعدائه محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين نعمة يرغب إلى الله في إتمامها والتوفيق لشكرها والتطول بمن أراد المزيد فيها فإن الله قدر لآبائه القيام بالدعوة لآباء أمير المؤمنين ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها، فقام بحق الله وحق خليفته محامياً عنها ومراماً من ورائها متناولاً للبعيد برأيه ونظره، مباشراً للقريب بإشرافه وتفقده، باذلاً نفسه في كل ما قربه من الله وأوجب له الزلفة عنده وسيمتع الله أمير المؤمنين به ولياً مكانفاً على الحق وناصراً موازراً على الخير وظهيراً مجاهداً لعدو الدين، وقد علمتم ما كان من كتاب أمير المؤمنين تقدم به إليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها، المفارقة لعصمة دينها الكافرة لنعم الله ونعم خليفته عندها، المباينة لجماعة الأمة التي ألف الله بخلافته نظامها، المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها، الناكثة لبيعته الخالعة لربقة الإسلام من أعناقها . . . إلخ.

وركب محمد بن عبدالله بن طاهر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر إلى الشماسية وأمر بهدم ما وراء سور بغداد من الدور والحوانيت والبساتين وقطع النخل والشجر من باب الشماسية إلى ثلاثة أبواب ليتسع الناحية على من يحارب فيها. وكان وجه من ناحية فارس والأهواز نيف وسبعون حماراً بمال إلى بغداد قدم به فيما ذكر منكجور بن قارون الاشروسني القائد فوجه الأتراك وأبو أحمد بان بابك إلى طرارستان في ثلثمائة فارس وراجل ليتلقى ذلك المال إذا صار إليها فوجه محمد بن عبدالله قائداً يقال له يحيى بن حفص يحمل ذلك المال فعدل به عن طرارستان خوفاً من ابن بابك فلما علم ابن بابك أن المال قد فاته صار بمن معه إلى النهروان فأوقع من كان معه

من الجند بأهلها وأخرج أكثرهم وأحرق سفن الجسر وهي أكثر من عشرين سفينة وانصرف إلى سامراء. وقدم محمد بن خالد بن يزيد وكان المستعين قلده الثغور الجزرية وكان مقيماً بمدينة بلد ينتظر من يصير إليه من الجند والمال، فلما كان من اضطراب أمر الأتراك ودخول المستعين بغداد ما كان لم يمكنه المصير إلى بغداد إلا من طريق الرقة فصار إليها بمن معه من خاصته وأصحابه وهم زهاء أربعمائة فارس وراجل ثم انحدر إلى مدينة السلام فدخلها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر فصار إلى دار محمد بن عبدالله بن طاهر فخلع عليه خمس خلع ديبقي وملحم وخز ووشى سواد، ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد فأخذ على ظهر الفرات فحاربه في نفر يسير فهزم وصار إلى ضيعة بالسواد. فذكر عن سعيد بن حميد أنه قال: لما انتهى خبر هزيمة محمد بن خالد إلى محمد بن عبدالله قال: ليس يفلح أحد من العرب إلا أن يكون معه نبي ينصره الله به. وفي هذا اليوم كان للأتراك وقعة بباب الشماسية كانوا صاروا إلى الباب فقاتلوا عليه قتالاً شديداً حتى كشفوا من عليه ورموا بالمنجنيق المنصوب يسرة الباب بالنفط والنار فلم يعمل فيه نارهم وكثرهم من على الباب من الجند حتى أزالوهم عن موقفهم ودفعوهم عن الباب بعد قتلهم عدة يسيرة من أهل بغداد وجرحهم منهم جماعة كثيرة بالسهام، فوجه محمد بن عبدالله إليهم عند ذلك العرادات التي كانت تحمل في السفن والزواري فرموهم بها رمياً شديداً فقتلوا منهم جماعة كثيرة نحواً من مائة إنسان فتنحوا عن الباب.

وذكر أن الغوغاء اجتمعوا بسامراء بعد هزيمة الأتراك يوم قطربُّل ورأوا ضعف أمر المعتز فانتهبوا سوق أصحاب الحلى والسيوف والصيارفة وأخذوا

جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره، فاجتمع التجار إلى إبراهيم المؤيد أخي المعتز فشكوا ذلك إليه وأعلموه أنهم قد كانوا ضمنوا لهم أموالهم وحفظها عليهم، قال لهم: كان ينبغي أن تحولوا متاعكم إلى منازلكم وكبُر عنده ذلك.

وفي شهر ربيع الأول منها (٢٥١هـ) أمر محمد بن عبدالله أن يُتخذ لعياري أهل بغداد كافر كوبات، وأن يُصير فيها مسامير الحديد ويجعل ذلك في دار المظفر بن سيسل لأنهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح وكانوا يرمون بالآجر، ثم امر منادياً فنادى: من أراد السلاح فليحضر دار المظفر فوافاها العيارون من كل جانب فقسم ذلك فيهم وأثبت أسماءهم ورأس العيارون عليهم رجلاً يدعى بنبوية ويكنى أبا جعفر وعدّة أخَر يدعى احدهم دُونل والآخر دمحال والآخر أبا نملة والآخر أبا عصارة، فلم يثبت منهم إلا بنبوية فإنه لم يزل رئيساً على عياري الجانب الغربي حتى انقضى أمر هذه الفتنة. ولما أعطي العيارون الكافر كوبات تفرقوا على أبواب بغداد فقتلوا من الأتراك ومن أتباعهم نحواً من خمسين نفساً في ذل اليوم وقُتل منهم عشرة أنفس وخرج منهم خمسمائة بالنشاب وأخذوا من الأتراك علمين وسلَّمين.

وفيها كانت لنجوبة بن قيس وقعة مع جماعة من الأتراك بناحية بَزُغَى لقيهم هو ومحمد بن أبي عون وغيرهما فأسروا منهم سبعة وقتلوا ثلاثة ورمى بعضهم بنفسه في الماء فغرق بعضهم ونجا بعضهم. . . وخرج فيما ذكر بنبوية وأصحابه من العيارين في بعض هذه الأيام من باب قطربُّل فمضوا يشتمون الأتراك حتى جازوا قطربُّل، فعبر من عبر إليهم من الأتراك ناشبة في الزواريق فقتلوا منهم رجلاً وجرحوا منهم عشرة وكاثرهم العيارون بالحجارة فأثخنوهم فرجعوا إلى معسكرهم فأحضر بنبوية دار بن طاهر فأمر ألا يخرج إلا في يوم قتال وسُور

وأمر له بخمسمائة درهم. ولأربع عشرة خلت من ربيع الأول منها قدم من ناحية الرقة مزاحم بن خاقان وامر القواد وبني هاشم وأصحاب الدواوين بتلقيه وقدم من كن معه من أصحابه الخراسانية والأتراك والمغاربة وكانوا زهاء ألف رجل معهم عتاد الحرب من كل صنف ودخل بغداد ووصيف عن يمينه وبغا عن شماله وعبيد الله ابن عبدالله بن طاهر عن يسار بغا وإبراهيم بن إسحاق خلفهم وهو بوقار ظاهر، فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقلد سيفاً وخلع على ابنيه على كل واحد منهما خمس خلع، ثم أمر أن يفرض له ثلاثه آلاف رجل من الفرسان والرجالة. ووجه المعتز موسى بن أشناس ومعه حاتم بن داود بن نحور؟ في ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرجالة فعسكر بإزاء عسكر أبي أحمد من الجانب الغربي بباب قطربل لليلة خلت من ربيع الأول، وخرج رجل من العيارين يعرف بديكوية على حمار وخليفته على حمار ومعهم ترسة وسلاح وخرج آخر في الباب الشرقي يكنى أبا جعفر ويعرف بالمخرمي في خمسمائة رجل في سلاح ظاهر معهم الترسة وبواري مقيرة وسيوف وسكاكين في منطاقهم ومعهم كافر كوبات، وقرب العسكر الوارد من سامرا إلى الجانب الغربي من بغداد.

(الطبرى ج ٣ ص ١٥٤٢-١٥٩٢)

# المراجع

**١ - المصادر الأولية:**

الأصبهاني، أبو نعيم - حلية الأولياء، ١٠ أجزاء، القاهرة ١٩٣٢-١٩٣٨ .

الأصفهاني، حمزة - تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ن. كونوالد)، جزءان، بطرسبورج ١٨٤٤-١٨٤٨ .

الأصفهاني، أبو الفرج - الأغاني. طبعة السامي ٢١ جزء، القاهرة؛ وطبعة دار الكتب المصرية ١٤ جزءاً، القاهرة ,١٩٢٧

البخاري - التاريخ الكبير، ج ١، ٢، ٤، دائرة المعارف، حيدراباد الدكن ١٣٦٠-١٣٦٤هـ .

البخاري - صحيح البخاري، ٨ أجزاء، القاهرة، بولاق ١٢٩٦هـ.

البلاذري - أنساب الأشراف، ج٤ ق٢ (ن. شلوسنجر) القدس ١٩٣٦، ج٥ (ن. كويتين)، القدس ١٩٤٠، ج١١ (ن. آلوارت)، غريفزولد ١٨٨٣ .

البلاذري - فتوح البلدان. (ن. دي خويه)، ليدن ١٨٨٦ .

الثعالبي - لطائف المعارف. (ن. دي يونج)، ليدن ١٨٦٧ .

الجاحظ - البيان والتبين. (ن. عبدالسلام هارون)، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٤٨

ابن الجوزي، عبدالرحمن - صفوة الصفوة، جزءان دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٥٥ - ١٣٥٦هـ .

ابن حجر العسقلان - تهذيب التهذيب، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٥هـ .

حاجي خليفة - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزءان. مطبعة الحكومة، استانبول ١٩٤١-١٩٤٣ .

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ١٤ جزءاً، القاهرة ١٩٣١ .

ابن خلكان - وفيات الأعيان، جزءان القاهره، بولاق ١٢٩٩هـ . و(ن. وستنفلد) ٣ أجزاء، غوطا ١٨٣٥-١٨٥٠ .

الدينوري - الأخبار الطوال، (ن. كراتسكوفسكي)، ليدن ١٩١٢ .

الذهبي - تذكرة الحفاظ، (ن. مصطفى علي)، ٤ أجزاء. دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ط٢، ١٣٣٣-١٣٣٤ .

الذهبي - تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحق، (ن. فيشر). ليدن ١٨٩٠ . وفي ZDMG، ١٨٩٠، ص ٤٣٢ وما بعدها.

الذهبي - ميزان الاعتدال في تراجم الرجال، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٢٥هـ .

الزبيري، المصعب بن عبدالله - نسب قريش. (ن. ليفي پروفنسال)، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣ .

السخاوي - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. دمشق ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

ابن سعد-كتاب الطبقات الكبير. (ن. سخاء)، ٩ أجزاء، ليدن ١٩٠٤-١٩٤٠ .

السمعاني - كتاب الأنساب . مجموعة تذكار جب XV، ليدن ١٩١٢ .

ابن سيد الناس - عيون الأثر في فنون المغازي والشمايل السير، جزءان . القاهرة ١٣٥٦هـ .

السيوطي-الشماريخ في علم التاريخ، (ن . سيبولد)، ليدن ١٨٩٤ .

السيوطي - المزهر في علوم اللغة، (ن . أحمد جاد المولى ورفاقه) . جزءان، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك - الوافي بالوفيات، (ن . هـ . ريتر)، إستانبول ١٩٣١ .

الطبري - تاريخ الرسل والملوك، (ن . دي خويه)، ١٥ جزءاً، ليدن ١٨٧٩ - ١٩٠١ . وطبعة المطبعة الحسينية، ١٣ جزءاً، القاهره ١٣٣٦هـ .

الطبري - جامع البيان في تفسير القرآن، ٣٠ جزءاً، القاهره ١٩٠٣ .

ابن عبدالحكم - فتوح مصر وأخبارها . (ن . نوري) . ليدن ١٩٢٠، ونيوهافن ١٩٣٢ .

أبو عبيد، القاسم بن سلام - الأموال، (ن . محمد حامد الفقي) . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

أبو عبيدة، معمر بن المثنى - النقائض . (ن . بقان)، ٣ أجزاء، ليدن ١٩٠٧-١٩١٢ .

أبو عبيدة، معمر بن المثنى - مجاز القرآن . (ن . محمد فؤاد سزكين)، ج١، القاهرة ١٩٥٤هـ .

عمر بن يوسف (السلطان الملك الأشرف ) - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب . (ن. سترستين)، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٩ .

ابن قتيبة - المعارف . (ن. وستنفلد)، غوتنغن ١٨٥٠ ، و (ن. الصاوي)، القاهرة ١٩٣٥ .

ابن كثير - البداية والنهاية في التاريخ . ١٤ جزءاً، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨هـ .

ابن الكلبي - كتاب الأصنام. (ن. أحمد زكي باشا، مع ترجمة وتطبيقات بالألمانية بقلم روزا كلنكة - روزنبركر)، ليبزج ١٩٤١ .

ابن الكلبي - جمهرة الأنساب (قسم منه) [مخطوط] . المتحف البريطاني Add.23297 المسعودي - التنبيه والإشراف : (ن. دي خويه)، ليدن ١٨٩٣ .

المسعودي - مروج الذهب. (ن. دي مينار ودي كورتني)، ٩ أجزاء، باريس ١٨٦١-١٩١٩ .

المنقري، نصر بن مزاحم - صفين، (ن. عبدالسلام هارون)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٥ .

ابن النديم - الفهرست . (ن. فلوجل)، ليبزج ١٨٧١ - ٢ .

ابن هشام - التيجان في ملوك حمير واليمن. (ن. ف. كرنكو)، حيدرآباد الدكن ١٣٤٧هـ .

ابن هشام -سيرة سيدنا محمد. (ن. وستنفلد)، جزءان، غوتنغن ١٨٥٩-١٨٦٠ . و(ن. مصطفى السقا ورفاقه)، القاهرة ١٩٣٦ .

الهمداني - الإكليل، ج١ (قطعة منه). (ن. اوسكار لوفكرن)، أبسالا ١٩٥٣، ج١٠ (ن. محب الدين الخطيب)، القاهرة ١٣٦٨هـ. (ن. فون كريمر)، كلكتا ١٨٥٦، ودن. جماعة نشر الكتب القديمة)، القاهرة ١٩٤٨ .

الواقدي - المغازي. (ن. فون كريمر) كلكتا ١٨٥٦، و (ن، جماعة نشر الكتب القديمة) القاهرة ١٩٤٨م.

اليافعي - مرآة الجنان، ٤أجزاء. دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن ١٣٣٧-١٣٣٩هـ .

ياقوت - معجم الأدباء. (ن. مرغليوت)، ٧ أجزاء، ليدن ١٩٠٧-١٩٢٧ .

اليعقوبي - التاريخ . (ن. هوتسما)، جزءان، ليدن ١٨٨٣، و٣ أجزاء ، المكتبة المرتضوية - النجف ١٣٥٨ .

## ٢ - المراجع الحديثة :

ABBOTT, Nabia: *Studies in Arabic Literary Papyrii* (I. Historical texts). University of Chicago Press, Chicago 1957.

BECKER, C. : *Papyri Schott-Reinhardt,* I. Heidelberg, 1906.

BLACHERE, R.: *Histoire de la Litterature Arabe.* Paris 1952.

BLACHERE, R. : *Le Probleme de Mahomet,* Paris 1952.

BROCKELMANN, C.: *Geschicht der Arabischen Literatur,* 2nd ed. Leiden 1943, 1949. - Supplement, 3 vols. Leiden 1937, 1938, 1942.

CASKELL, W.: *Aijam al-Arab,* Islamica III (1931), pp. 1-99.

CHAUVIN, V. : *La recension egyptienne de* 1001 nuits, Paris 1899.

*Corpus inscriptionum semiticarum,* pars quarta, 3 vols., Paris 1889-1931. Encyclopedia of Islam.

FUCK, J. : *Muhammad ibn Ishaq,* Frankfurt am Main 1923..

GIBB, H.A.R.: *The social significance of the shu'ubiyya* (in St. Or. Joanni Pedersen 1955.)

GIBB, H.A.R.: *Ta'rikh, in* E. I. Supplement p. 233-245 (Leiden-London 1938).

GUIDI, I. *L'historiographie* chez les semites. Rev. Biblique III (1906)

509-519.

GOLDZIHER, Ign.: *Muhammadanische Studien.* 2 vols, Halle 1888-1890.

GOLDZIHER, : *Etudes sur la tradition islamique* (trad. Leon Bercher), Paris 1952.

HOROVITZ, J. : *The earliest biographies of the Prophet and their authors.*

Islamic Culture, I 535-559 (1927), II (1928)p. 22-50;164-182. 495-526.

KRENKOW, F.: *The two oldest books on Arabic folklore,* Islamic Culture III (1928) p. 235 off.

LICHTENSTADTER, I.: *Arabic and Islamic Historiography.* Muslim world XXXV (1954)p. 126-132 .

LOTH, otto von: Das *classenbuch des Ibn Sa'ad.* Leipzig, 1869.

MACKENSEN, R.S.: *Arabic books and libraries in the Umayyad period.* A.J.S.L. LIII (1936-7) p. 247 off.

MARCAIS, W.: *Les origines de la prose litteraire Arabe.* Revue Africaine LXVIII (1927)pp. 15-28.

MARGOLIOUTH, D.S.: *Lectures on Arab Historians.* Calcutta 1930.

MOBERLY, A.: *The Book of the Himyarites,* London 1924.

NOLDEKE, Th.: *Geschichte der Perser und Araber zu Zeit der Sasaniden,* Leiden 1879.

OBERMANN, Julius: *The Idea of History in the Ancient Near East, "Early Islam"* . Yale University Press, New Haven 1955.

PELLAT, Ch.: *Le Milieu Basrien et la formation de Gahiz, Paris 1953.*

*Repertoire d' Epigraphie semitique. Tomes* V-VII (redigee par G. Ryckmans), Paris 1929-1950.

RICHTER, G.: *Das Geschichtsbild der Arabischen Historiker der Mittelalters.* Tubingen, 1933. (Philosophie und Geschichte 43). also: Islamic Culture XXXIII (1959), p. 240-250.

ROSENTHAL, F.: *A History of Muslim Historiography,* Leiden 1952.

RYCKMANS, J. : *L'Institution monarchique en Arabie Meriondale avant l'Islam,* Louvain 1951.

SACHAU, E.: *Introduction* to vol, III, I. of Ibn Sa'ad, p. 13 off. Leiden 1904.

SACHAU, : *Das Berliner Fragment des Musa Ibn Uqba* (in Zitzungsberichte der Preussichen Akademie des Wissenschaften, 1904).

SAUVAGET, J. : *Introduction al'histoire de l'orient Musulman,* Paris 1923.

WELLHANSEN, J. : *Skizzen und Vorarbeiten,* VI. Berlin 1899.

WUSTENFELD, F.: *Die Geschichteschreiber der Araber und ihre werke.* Gottingen 1882.

جـواد علي – مـوارد تاريخ الطبـري، مـجلة المجـمع العلـمي العـراقي (بغداد)، ج١، ١٩٥٠، ج٢، ١٩٥١، ج٣ق١، ١٩٥٢ .

# الموضوعات


| | |
|---|---|
| تمهيد | ٧ - ١٣ |
| نشأة التاريخ عند العرب | |
| وتطوره خلال القرون الثلاثة الأولى | ١٥ - ٧٠ |
| أصول مدرسة التاريخ في المدينة | ٧١ - ١١٦ |
| بداية القصص التاريخي | ١١٧ - ١٣٢ |
| أصول مدرسة التاريخ في العراق | ١٣٣ - ١٤٨ |
| دوافع الكتابة التاريخية | ١٤٩ - ١٥٦ |
| النصوص | |
| ١ - عروة بن الزبير | ١٥٧ - ١٦٤ |
| ٢ - الزهري | ١٦٥ - ١٧٥ |
| ٣ - وهب بن منبه | ١٧٧ - ١٨٥ |
| ٤ - موسى بن عقبة | ١٨٧ - ١٩٥ |
| ٥ - ابن إسحاق | ١٩٧ - ٢٢٢ |
| ٦ - الواقدي | ٢٢٣ - ٢٤٦ |
| ٧ - ابن سعد | ٢٤٧ - ٢٥٥ |
| ٨ - أبو مخنف | ٢٥٧ - ٢٧٦ |

| | |
|---|---|
| ٩ - عوانة بن الحكم | ٢٧٧ - ٢٩٥ |
| ١٠ - سيف بن عمر | ٢٩٧ - ٣٠٥ |
| ١١ - نصر بن مزاحم | ٣٠٧ - ٣٢٢ |
| ١٢ - المدائني | ٣٢٣ - ٣٤٧ |
| ١٣ - ابن الكلبي | ٣٤٩ - ٣٧١ |
| ١٤ - مصعب الزبيري | ٣٧٣ - ٣٨١ |
| ١٥ - الهيثم بن عدي | ٣٨٣ - ٣٩٠ |
| ١٦ - أبو عبيدة (معمر بن المثنى) | ٣٩١ - ٤١١ |
| ١٧ - البلاذري | ٤١٣ - ٤٤٠ |
| ١٨ - اليعقوبي | ٤٤١ - ٤٦٠ |
| ١٩ - ابن قتيبة | ٤٦١ - ٤٧٢ |
| ٢٠ - الدينوري | ٤٧٣ - ٤٨٦ |
| ٢١ - الطبري | ٤٨٧ - ٥٠٩ |
| المراجع | ٥١١ - ٥١٩ |
| الفهرس | ٥٢١ - ٥٢٢ |